

الباب الثالث منهجية البحث

أ. نوع البحث ومدخله

يعتمد هذا البحث على المنهج النوعي، من نوع البحث الوصفي. وقد تم اختيار المنهج النوعي لأنه يهدف إلى فهم الظواهر فهما عميقا وشاملا، واكتشاف المعاني الكامنة وراء عملية تعليم النحو الواضح كما يطبق في معهد الفلاح للبنات. ويتيح هذا المنهج للباحثة جمع بيانات غنيّة تستند إلى الخبرات المباشرة من أفراد العيّنة، وهم الطالبات، والمعلمات، وإدارة المعهد.

وقال كريسويل (٢٠١٤)، فإنّ المنهج النوعي يركّز على فهم العمليات، والتفاعلات الاجتماعية، ووجهات نظر الأفراد تجاه الظواهر المدروسة، والتي تتمثل في هذا السياق في تعليم النحو الواضح. كما يسهل هذا المنهج على الباحثة في استكشاف آراء الطالبات بشأن استراتيجيات التدريس المطبّقة والعوامل التي تسهم في نجاحها.^{٤٤}

ويُستخدَم نوع البحث الوصفي لعرض الحالة والاستراتيجيات والعوامل التي تؤثر في تعليم الإنشاء في المرحلة المتوسطة بمعهد الفلاح للبنات بينجربارو، وذلك بشكل منهجي ومنظم. ويهدف البحث الوصفي إلى وصف الحقائق الميدانية والعمليات التعليمية في سياقها الواقعي دون أي تلاعب في المتغيّرات المدروسة. ووفقًا لسوجيونو (٢٠١٣)، فإنّ البحث الوصفي يهدف إلى تقديم وصف دقيق

⁴⁴ Debaro Huyler and Craig M. McGill, "Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches, by CreswellJohn and CreswellJ. David. Thousand Oaks, CA: Sage Publication, Inc.275 Pages, \$67.00 (Paperback).," *New Horizons in Adult Education and Human Resource Development* 31, no. 3 (2019): 15–16, <https://doi.org/10.1002/nha3.20258>.

ومنهجي للظاهرة الموجودة في الميدان، كما يقدم فهمًا عميقًا لخصائص المشاركين في البحث.^{٤٥}

ب. مكان وزمان البحث

أُجري هذا البحث في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو، الواقع في مدينة بنجر بارو بجنوب كاليمانتان. ويُعدّ هذا المعهد من المؤسسات التعليمية الإسلامية التي تُطبّق نظام التعليم القائم على الكتب الصفراء، بما في ذلك كتاب النحو الواضح الذي يُدرّس بشكل متدرّج من مرحلة المتوسطة إلى المرحلة الثانوية. وقد اختارت الباحثة الصف الثاني من المرحلة المتوسطة محورًا للدراسة لأنّ تعليم الإنشاء في هذه المرحلة يبلغ مستوى أكثر تعقيدًا، ممّا يُمكن من فهمه ووصف استراتيجياته التعليمية بطريقة أكثر شمولاً وعمقًا.

وأما وقت إجراء البحث، فقد حُطّط له أن يبدأ بعد حصول الباحثة على إذن رسمي من الجامعة والجهات المعنية، ويستمرّ خلال فترة جمع البيانات عن طريق الملاحظة والمقابلة والتوثيق.

ج. المجتمع والعينة

مجتمع هذا البحث هو جميع طالبات الصف الثاني من المرحلة المتوسطة بمعهد الفلاح للبنات بنجر بارو في العام الدراسي الجاري. ويتكون الصف الثاني من عشر فصول، وهي من الصف الثاني أ إلى الصف الثاني ج. وتعد جميع الطالبات في هذا المستوى مجتمعا للبحث، نظرًا لأن هذا البحث يركز خاصة على تعليم الإنشاء باستخدام كتاب النحو الواضح في الصف الثاني من المرحلة المتوسطة.

أما عينة البحث فهي طالبات الصف الثاني أ، والثاني ب، والثاني ي، والثاني ج من المرحلة المتوسطة بمعهد الفلاح للبنات بنجر بارو. وقد تم اختيار هذه

⁴⁵ Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan: Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, Dan R&D* (Alfabeta, 2016), 17–18.

الفصول الاربعة بناء على نظام تقسيم الفصول المعتمد في المعهد، والذي نظم وفقا لاختلاف مستويات القدرة الأكاديمية لدى الطالبات. ويمثل الصفان الثاني أ والثاني ب الفصول ذات المستوى الأكاديمي المتفوق، في حين يمثل الصفان الثاني ي والثاني ج الفصول ذات المستوى الأكاديمي المنخفض نسبيا.

ومن خلال اختيار عينة ذات خصائص أكاديمية مختلفة، يرجى ان يسهم هذا البحث في الحصول على بيانات أكثر تنوعا وشمولا حول تنفيذ تعليم الإنشاء باستخدام كتاب النحو الواضح لدى الطالبات ذوات المستويات المختلفة من القدرة.

د. البيانات ومصادرها

١. البيانات

تتمثل البيانات في هذا البحث في معلومات وصفية تتعلق بعملية تعليم الإنشاء باستخدام كتاب النحو الواضح التي تُطبَّق من قِبَل المعلِّمة في الصف الثاني من المرحلة المتوسطة بمعهد الفلاح للبنات ببنجر بارو. وتشمل هذه البيانات كيفية التخطيط، والتنفيذ، والتقييم للعملية التعليمية في هذا السياق. وتتميّز البيانات بطابع نوعي، أي أنها ليست أرقامًا، بل روايات وشروحات ووصفًا، وقد جُمعت من خلال الملاحظة، والمقابلة، والتوثيق.

٢. مصادر البيانات

تقسم مصادر البيانات في هذا البحث إلى قسمين، وهما:

أ) المصدر الأساسي للبيانات، وهو المعلِّمة التي تُدرِّس مادة الإنشاء في الصف الثاني من المرحلة المتوسطة بمعهد الفلاح للبنات ببنجر بارو، وكذلك الطالبات المشاركات في هذه العملية التعليمية.

ب) المصدر الثانوي للبيانات، وهو الوثائق الداعمة مثل المنهاج الدراسي، وخطة الدروس، وكتاب تعليم الإنشاء، وملاحظات نتائج التعليم، بالإضافة إلى التوثيق المتعلقة بتنفيذ استراتيجيات تعليم النحو.

هـ. تقنيات جمع البيانات

تتمثل تقنيات جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث في:

١. الملاحظة، تستخدم لملاحظة عملية تعليم الإنشاء في الصف الثاني من مرحلة المتوسطة بشكل مباشر، بما في ذلك الأنشطة التي تقوم بها المعلمة والطالبات، وكذلك استراتيجيات التعليم المطبقة.
٢. المقابلة، تجرى المقابلات بشكل معمق مع المعلمة التي تدرّس مادة الإنشاء وبعض الطالبات كـ مخبر لاستخراج معلومات حول تنفيذ استراتيجيات التعليم والعوامل المؤثرة فيها.
٣. التوثيق، يتم جمع ودراسة الوثائق المتعلقة بالتعليم مثل: خطط التدريس، والمواد التعليمية، وملاحظات التقويم، بالإضافة إلى التوثيق البصرية (صور أو فيديو) للأنشطة التعليمية.

و. ادوات البحث

ادوات البحث هي الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات اللازمة في البحث. ونظرا لان هذا البحث يستخدم المنهج الكيفي، فان الباحثة تعد الاداة الرئيسة التي تقوم بدور مباشر في عملية جمع البيانات في الميدان. ولمساعدة الباحثة في الحصول على بيانات منظمة وموجهة، استخدمت ادوات مساندة تتمثل في دليل الملاحظة، ودليل المقابلة، ودليل التوثيق.

وقد اعدت هذه الادوات بناء على تركيز البحث وصياغة مشكلته، وهي تعليم الإنشاء باستخدام كتاب النحو الواضح في المرحلة المتوسطة بمعهد الفلاح للبنات بنجرارو، ولا سيما لدى طالبات الصف الثاني من المرحلة المتوسطة.

١. دليل الملاحظة

يستخدم دليل الملاحظة للحصول على البيانات المتعلقة بعملية تنفيذ تعليم الإنشاء باستخدام كتاب النحو الواضح مباشرة في الصف. وقد اجريت الملاحظة في دروس الإنشاء في الصف الثاني من المرحلة المتوسطة، وهي الصف الثاني أ، والثاني ب، والثاني ي، والثاني ج. وتشمل الجوانب التي تمت ملاحظتها الأنشطة الافتتاحية للتعليم، واستخدام كتاب النحو الواضح، وطرائق التدريس التي تستخدمها المعلمة، وأنشطة الطالبات واستجاباتهن، والتفاعل بين المعلمة والطالبات، وكذلك تقويم عملية التعليم.

٢. دليل المقابلة

يستخدم دليل المقابلة لاستكشاف البيانات بصورة معمقة حول تنفيذ تعليم الإنشاء باستخدام كتاب النحو الواضح. وقد اجريت المقابلة في هذا البحث بصورة منظمة، وذلك باستخدام قائمة أسئلة تم إعدادها مسبقاً، وطرحت بشكل منهجي على المخبرين، سواء المعلمة أو الطالبات، للحصول على بيانات تتوافق مع تركيز البحث. ويتكون المخبرون في هذه المقابلة من معلمة مادة الإنشاء، وكذلك طالبات الصف الثاني من المرحلة المتوسطة بوصفهن ممثلات عن الصف الثاني أ، والثاني ب، والثاني ي، والثاني ج. وتهدف المقابلة مع المعلمة إلى معرفة التخطيط والتنفيذ، وكذلك المعوقات والحلول في تعليم الإنشاء، أما المقابلة مع الطالبات فتهدف إلى معرفة خبراتهن واستجاباتهن تجاه تعليم الإنشاء باستخدام كتاب النحو الواضح.

٣. دليل التوثيق

يستخدم دليل التوثيق لاستكمال وتعزيز البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الملاحظة والمقابلة. وتشمل الوثائق التي تم جمعها ووثائق مكتوبة ومرئية تتعلق بتعليم الإنشاء، مثل نبذة عن المرحلة المتوسطة بمعهد الفلاح للبنات بنجر بارو وتاريخها، وهيكلها التنظيمي، وجدول الدروس، وبيانات الصف الثاني من المرحلة المتوسطة، وكذلك صور أنشطة تعليم الإنشاء وكتاب النحو الواضح.

ز. تقنية تحليل البيانات

تستخدم تقنية تحليل البيانات في هذا البحث نموذج تحليل البيانات الكيفي عند مايلز وهوبرمان (١٩٩٤). وقد تم اختيار هذا النموذج لملاءمته لاهداف البحث ذي الطابع الوصفي الكيفي، وهو تصوير عملية تعليم الإنشاء باستخدام كتاب النحو الواضح في المرحلة المتوسطة بمعهد الفلاح للبنات بنجر بارو تصويراً معمقاً، استناداً الى نتائج الملاحظة والمقابلة والتوثيق.

ويوضح مايلز وهوبرمان ان تحليل البيانات الكيفي يتم بصورة تفاعلية ويستمر بشكل متواصل طوال عملية البحث، حتى تعد البيانات التي تم الحصول عليها مشبعة. وتشمل مراحل تحليل البيانات في هذا النموذج ثلاث خطوات رئيسية، وهي:

١. تقليص البيانات (*Data Reduction*)

في هذه المرحلة تقوم الباحثة بانتقاء البيانات وتركيزها وتبسيطها وتنظيمها من البيانات الخام التي تم الحصول عليها من نتائج الملاحظة والمقابلة والتوثيق. ويتم استبعاد البيانات التي لا ترتبط بتركيز البحث، في حين يتم ترتيب

البيانات ذات الصلة وتصنيفها وفقا للفئات المتعلقة بعملية تعليم الإنشاء باستخدام كتاب النحو الواضح.

٢. عرض البيانات (*Data Display*)

بعد اختزال البيانات، تقوم الباحثة بعرض نتائج البحث في صورة وصف سردي منظم، وذلك لتسهيل فهم العلاقات بين فئات البيانات. ويشمل عرض البيانات وصفا لعملية تنفيذ التعليم، والاستراتيجيات التي تستخدمها المعلمة، وكذلك استجابات الطالبات في متابعة تعليم الإنشاء.

٣. استخلاص النتائج والتحقق منها (*Conclusion Drawing/Verification*)

تعد هذه المرحلة عملية تفسير لمعاني البيانات التي تم عرضها، وذلك لاكتشاف الانماط والعلاقات والمعاني المرتبطة بتركيز البحث. ثم يتم التحقق من النتائج التي تم التوصل اليها من خلال مقارنة بيانات الملاحظة والمقابلة والتوثيق، وذلك لضمان صحة نتائج البحث واتساقها.

وبذلك يتم تحليل البيانات بصورة مستمرة منذ بداية جمع البيانات حتى نهاية البحث. وتتيح عملية التحليل التفاعلية هذه للباحثة فهما معمقا لكيفية تطبيق كتاب النحو الواضح في تعليم الإنشاء في المرحلة المتوسطة بمعهد الفلاح للبنات بنجر بارو بصورة واقعية وسياقية.

ح. تقنية صدق البيانات وصحتها

تهدف تقنية صدق البيانات وصحتها في هذا البحث الى التأكد من ان البيانات التي تم الحصول عليها دقيقة وموثوقة ومتوافقة مع الواقع في الميدان. ونظرا لان هذا البحث يستخدم المنهج الوصفي الكيفي، فقد تم التحقق من صحة البيانات باستخدام عدد من التقنيات الشائعة في البحث الكيفي، وهي التثليث، واطالة مدة المشاركة، والمثابرة في الملاحظة.

١. التثليث

يعد التثليث في حقيقته مدخلا متعدد الاساليب يقوم به الباحثة عند اجراء البحث وجمع البيانات وتحليلها. وفي هذا البحث استخدمت الباحثة تثليث المصادر وتثليث التقنيات.

أ) تثليث المصادر

يتم تثليث المصادر لاختبار مصداقية البيانات من خلال التحقق من البيانات التي تم الحصول عليها عبر عدة مصادر. وفي هذا البحث تم ذلك من خلال معلمة مادة الإنشاء وكذلك طالبات الصف الثاني من المرحلة المتوسطة (الصف الثاني أ، والثاني ب، والثاني ي، والثاني ج) في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو.

ومن خلال هذه الطريقة يمكن تأكيد البيانات المتعلقة بتنفيذ تعليم الإنشاء باستخدام كتاب النحو الواضح من زوايا نظر متعددة.

ب) تثليث التقنيات

يتم تثليث التقنيات لاختبار مصداقية البيانات من خلال التحقق من البيانات لدى المصدر نفسه باستخدام تقنيات مختلفة. فعلى سبيل المثال، يتم ذلك بمقارنة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الملاحظة والمقابلة والتوثيق.

وتتم مقارنة بيانات الملاحظة المتعلقة بعملية التعليم في الصف بنتائج مقابلة المعلمة والطالبات، كما يتم تعزيزها بالوثائق التعليمية مثل ادوات التدريس، وجدول الدروس، وتوثيق الانشطة. وبذلك يمكن الحفاظ على صحة البيانات من خلال التحقق المتقاطع بين تقنيات جمع البيانات.

٢. اطالة مدة الملاحظة

تتم اطالة مدة الملاحظة من خلال مشاركة الباحثة بصورة مباشرة في أنشطة تعليم الإنشاء في الصف طوال فترة البحث. ومن خلال هذه المشاركة تستطيع الباحثة ان تفهم بصورة اعمق اوضاع التعليم، والتفاعل بين المعلمة والطالبات، وكذلك استخدام كتاب النحو الواضح في عملية كتابة الإنشاء. ومن خلال المشاركة الكافية يمكن للباحثة تقليل الاخطاء في الفهم والحصول على بيانات أكثر دقة وعمقا.

٣. زيادة المثابرة

تتم زيادة المثابرة من خلال الملاحظة الدقيقة والمستمرة لكل جانب يرتبط بتعليم الإنشاء باستخدام كتاب النحو الواضح. وتركز الباحثة ملاحظتها على تخطيط التعليم وتنفيذه وتقييمه، بما في ذلك استراتيجيات المعلمة، واستجابات الطالبات، وكذلك ديناميكية الصف في كل صف من صفوف الصف الثاني من المرحلة المتوسطة.

ومن خلال الملاحظة الدقيقة والمتكررة تستطيع الباحثة تحديد انماط معينة وضمن اتساق البيانات التي تم الحصول عليها.

ومن خلال تطبيق هذه التقنيات يرجى ان تكون البيانات التي تم الحصول عليها في هذا البحث ذات مستوى عال من المصدقية، بحيث يمكن ان تكون نتائج البحث المتعلقة بتعليم الإنشاء باستخدام كتاب النحو الواضح في المرحلة المتوسطة بمعهد الفلاح للبنات بنجر بارو قابلة للمساءلة العلمية.